فانّ تحتها غوامض الافات وقال بعضهم يا معشر [illegible]
زيّن الله ابليس بانواع عصمته وهو عنده في حقايق لعنته وزيّن بلعم بانواع [illegible]
وهو عنده في حقايق عداوته **وعن علي** رضي الله عنه كم من مستدرج بالاحسان اليه وكم من
مغبون بحسن القول فيه وكم من مغرور بالستر وقيل لذي النون ما اقصى ما يُخدع به العبد
قال بالالطاف والكرامات كذلك قال سبحانه سنستدرجهم من حيث لا يعلمون نُسبغ
عليهم ونُنسيهم الشكر احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر **واعلم** انك كلما
صرت اقرب فامرك اصعب واخوف والمعاملة اشد وادق والخطر عليك اعظم فان
الشيء كلما كان ابلغ علوًّا في التقلب كان اصعب وقوعًا كما قيل ما طار طير فارتفع الا
كما طار وقع فاذا لا سبيل الى الامن واغفال الشكر وترك الابتهال في الحفظ بحال وكان
ابرهيم بن ادهم رحمه الله يقول كيف نامن وابرهيم الخليل عليه السلام يقول واجنبني وبني
ان نعبد الاصنام ويوسف الصديق عليه السلام يقول توفني مسلما وكان سفيان الثوري
لا يزال يقول اللهم سلّم سلّم كانه في سفينة يخشى الغرق **وبلغنا عن محمد** بن يوسف رحمه الله
انه قال تاملت سفيان الثوري ليلة فبكى الليل اجمع فقلت بكاؤك هذا على الذنوب
قال فحمل تبنا وقال الذنوب اهون على الله من هذا وانما اخشى ان يسلبني الاسلام
والعياذ بالله **وسمعت** انا بعض العارفين يقول ان بعض الانبياء سأل الله تعالى عن امر
بلعم وطرده بعد تلك الايات والكرامات فقال الله تعالى لم يشكرني يوما من الايام على
ما اعطيته ولو شكرني على ذلك مرة لما سلبته فتيقظ ايها الرجل واحتفظ بركن

النعم صح

الشكر

[illegible] علاها الاسلام والمعرفة وادناها مثلا توفيق تسبيحة
[illegible] عسى ان يتم نعمه عليك ولا يبتليك بمرارة الزوال فان امرّ
[illegible] الاهانة بعد الاكرام والطرد بعد التقريب والفراق بعد الوصال والله تعالى
الكريم الرؤف الرحيم **فصل** وجملة الامر انك اذا احسنت النظر في
[illegible] الله تعالى العظام عليك واياديه الكرام الجسام لو لم تحصرها فلبك ولا يحيط بها وهمك
[illegible] خلقت هذه العقبات الصعاب فوجدت العلوم والبصاير وتطهرت من الاوزار والكباير
وسبقت العوايق ودفعت العوارض وظفرت بالبواعث وسلمت من القوادح فكم حصل
لك فيها من خصلة شريفة ورتبة منيفة اولها التبصير والتعريف واخرها التقريب
والتشريف فتامل فيها بمقدار عقلك وتوفيقك بالله وشكرت الله جل جلاله على قدر طاقتك
بان يشغل لسانك بحمده وثنائه ويملاء قلبك بعظمته ويبلغك مبلغا يحول بينك وبين
عصيانه ويبعثك على الخدمة له بما امكنك او بسعة طاقتك معترفا بالقصور من خوانه
واحسانه وكلما اغفلت شكره او غفوت او زللت عاودت واجتهدت وتضرعت اليه
وتوسلت وقلت بالله يا مولاي كما بدات بالاحسان بفضلك من غير استحقاق
فاتممه بفضلك ايضا من غير استحقاق وتنادي به بنداء الاولياء الذين وجدوا اثار
هدايته وذاقوا حلاوة معرفته فخافوا على انفسهم حرقة الطرد والاهانة
ووحشة البعد والضلالة ومرارة العزل والازالة فتضرعوا بالباب مستغيثين
ومدوا اليه الاكف مبتهلين ونادوا في الخلوات مستصرخين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد
اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب **قلت** انا تدبره والله اعلم انا منك نعمة

وجدنا

وهب لنا

Copyright © King Saud University